مسائل عقدية تتعلق بجائحة كورونا (كوفيد ١٩)

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٤٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الظفيري، فواز لوفان
المخالفات العقدية في زمن الأوبئة (بحث بمسائل عقدية تتعلق بجائحة كورونا كوفيد ١٩)/ فواز لوفان الظفيري-، الرياض- ١٤٤٢هـ
ص: ٨٠؛ سم: ١٧×٢٤
ردمك: ٩- ٣٩- ٨٣١٦- ٦٠٣- ٩٧٨
١- العقيدة الإسلامية ٢- كورونا (مرض) ٣- الأوبئة أ. العنوان
ديوي: ٢٤٠ ١٤٤٢/ ٨٣٢٤

رقم الإيداع: ١٤٤٢/ ٨٣٢٤
ردمك: ٩- ٣٩- ٨٣١٦- ٦٠٣- ٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض
ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢ هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة، حي السليمانية، شارع الشبيلي، جـ: ٠٥٣٣٥٥٠٥٩٩
هاتف، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

دار الصميعي للنشر والتوزيع

مسائل عقدية تتعلق بجائحة كورونا (كوفيد ١٩)

إعداد

فواز بن لوفان الظفيري

بكالوريوس دراسات إسلامية

مرشد ديني بوزارة الصحة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير

الحمد لله الذي هدانا لدينه القويم، وأرشدنا إلى صراطه المستقيم، وألهمنا الحمد له على ما خولنا من جزيل نعمه، وجعله نعمة علينا مضافة إلى سائر مننه، أحمده حمد معترف بالتقصير فيما يلزمه من شكر هباته، وأسأله التوفيق للعمل بما يقرب إلى مرضاته، أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله الوليِّ الحميد، ذي العرش المَجيد، الفعَّال لما يُريد، أحمدُه - سبحانه - وأشكرُه، وأتوبُ إليه وأستغفِرُه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمداّ عبدُ الله ورسولُه ذو الحقِّ المُبين، والخُلُق الليِّن، والسَّمت الهيِّن، بلَّغ الرسالةَ، وأدَّى الأمانة، ونصَحَ الأمة، وجاهَدَ في الله حقَّ جهادِه، فصلوات الله وسلامُه عليه، وعلى آل بيتِه الطيبين الطاهِرين، وعلى أزواجِه أمهاتِ المُؤمنين، وعلى أصحابِه والتابعين، ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن العقيدة السليمة الصحيحة هي الحصن الحصين للمسلم وللمجتمع الإسلامي، وهي السلاح والذخيرة التي يُواجه بها المصائب والأمراض والأوبئة؛ ولذا جاءت النصوص من الوحيين الكتاب والسنة؛ بتعلم، وتعليم، وتقوية، وتحقيق هذه العقيدة، والمحافظة عليها، والدفاع عنها، ونفي كل ما يعارضها من المخالفات والشبهات، وخاصة ما نحن بصدده من انتشار وباء فايروس كورونا (كوفيد ١٩) في هذا الزمن[١].

ولا يخفى جهود العلماء وطلبة العلم قديمًا وحديثًا في توجيه الأمة

(١) في سنة ١٤٤١هـ انتشر وباء فايروس كورونا (كوفيد ١٩).

الإسلامية التوجيه الصحيح، وكيفية التعامل مع هذه الأزمات والنوازل، وتحذيرها من الوقوع في المخالفات العقدية في زمن وقوع الأوبئة[١].

ونظراً لما سبق، فقد استعنت بالله في المشاركة في بحث بمسائل عقدية تهم كل مسلم ومسلمة، ووقع اختياري لعنوان: «**المخالفات العقدية في زمن الأوبئة**»، وهذا البحث يدور حول بعض المخالفات في العقيدة التي تقع في زمن انتشار الأوبئة.

مشكلة البحث:

لما كان زمن وقوع الوباء أرضًا خصبةً، ومناخًا مناسبًا، في انتشار المخالفات العقدية، ظهرت الحاجة إلى بيان وكشف حقيقة هذه المخالفات، وما هي المخالفات التي تقع في زمن وقوع الوباء، وجائحة فايروس كورونا (كوفيد ١٩) أنموذجا؟ وما هي الحلول؟

(١) كما في حديث طاعون عمواس، وموقف الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعدم دخوله الشام. وقد وقع الطاعون الذي أخبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زمن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ثمان عشرة للهجرة، وهو أول طاعون وقع في الإسلام، في بلدةٍ يُقال لها عمواس. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ٦٨).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

ويهدف البحث إلى تأصيل العقيدة في زمن الأوبئة، والرد على المحدثات التي تحدث في هذه الفترة عن طريق الرجوع للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وتوجيهات العلماء الربانيين.

ومن أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١- الجهل بالعقيدة الصحيحة عند كثير من الناس.

٢- كثرة طرق الشر والبدع في هذا الزمان مع وجود برامج التواصل الاجتماعي.

٣- تبصير المسلمين ببعض المحدثات في الدين والمتعلقة بزمن الوباء.

وهو موضوع مهم في ظل هذا الوباء المنتشر فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، رفعه الله تعالى عنا وعن المسلمين وعن العالم.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة: وتضمنت أهمية الموضوع، والسبب الدافع للكتابة فيه، وخطة البحث، والمنهج.

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حقيقة الوباء، والحكمة من ابتلاء الله عباده به.

المطلب الثاني: الموقف الصحيح عند وقوع الوباء.

المبحث الأول: الإيمان بالقضاء والقدر في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة.

المطلب الثاني: قوادح في الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة، وفيه مسألتان.

المبحث الثاني: المخالفات العقدية زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع البدعة، وحكمها، وخطورتها.

المطلب الثاني: البدع العقدية زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وصورها.

المطلب الثالث: البدع العملية في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث قواعد البحث العلمي ومناهجه، ويتلخص ذلك فيما يلي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى السور، مع ذكر أرقامها.

٢- عزو الأحاديث النبوية، والآثار الواردة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما، وما لم يكن في أي منهما،

فإني أعزوه إلى كتب الأحاديث والآثار، ثم أبين الحكم عليها من كلام أهل العلم.

٣- ترجمت للأعلام غير المشاهير، وأحلت على أهم مصادر تراجمهم.

٤- شرحت الغريب والمصطلحات.

٥- ذيلت هذا البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وبفهرس للموضوعات.

والله أسأل أن يتقبله مني بحسن المثوبة والجزاء، فمنه وحده الاستمداد، وعليه التوكل والاستناد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

حقيقة الوباء، والحكمة من ابتلاء الله عباده به

تعريف الوباء، لغةً، واصطلاحًا:

الوباء، لغة: بالمد والقصر، مرض عام، وجمع الممدود أوبية وجمع المقصور أوباء[(١)].

واصطلاحًا: الوباء اسم لكل مرض عام[(٢)].

فلا فرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فالوباء مرض عام يصيب الكثير من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مخالفًا للمعتاد من الأمراض في الكثرة وغيرها، ويكون نوعًا واحدًا[(٣)].

الحكمة من ابتلاء الله عباده به:

من حكمة الله تعالى ابتلاء الناس بأنواع من الابتلاءات، قال تعالى:

---

(١) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٦٦)، ومختار الصحاح ص (٣٣٢)، ولسان العرب (١/ ١٨٩).

(٢) انظر: حاشية ابن عابدين (٣/ ٦٩)، وشرح مختصر خليل للخرشي (٥/ ١٣٣)، وأسنى المطالب (٣/ ٣٨).

(٣) انظر: شرح مختصر خليل للخرشي (٥/ ١٣٣).

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥]، فالوباء نوع من الابتلاء بالأنفس؛ فكيف يكون الابتلاء بالأنفس؟

الجواب: يكون الابتلاء بالأنفس بالموت أو المرض[(١)].

فالأوبئة ابتلاء من الله تعالى وعقوبة؛ فإن أصابت مؤمنين قائمين بأمر الله تعالى فهو ابْتِلَاءٌ، فإن صبروا واحتسبوا أُجِرُوا أجرًا عظيمًا، فمنْ مات في الوباء يرجى أن ينال أجر الشهادة.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الطاعون، فأخبرني: «**أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ**»[(٢)].

---

(١) (والأنفس)، قال ابن عباس: «بالقتل والموت في الجهاد». وقال الشافعي: «يعني بالأمراض». انظر: تفسير القرطبي (٢/ ١٧٤). المرض اصطلاحا - فقد وردت فيه أقوال عديدة -: قال الجرجانيّ: المرض هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاصّ. انظر: التعريفات للجرجاني (ص٢٢)، وبصائر ذوي التمييز (٤/ ٤٩٢)، وعبارته: خروج الطبع من حدّ الاعتدال.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان (٤/ ١٧٥) برقم: (٣٤٧٤)، وفي كتاب الطب، باب أجر الصابر في الطاعون (٧/ ١٣١) برقم: (٥٧٣٤)، وفي كتاب القدر، باب قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (٨/ ١٢٦)، برقم: (٦٦١٩).

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**» متفق عليه[1].

❀❀❀

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل (٤/ ٢٤) برقم: (٢٨٣٠)، وفي كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون (٧/ ١٣١) برقم: (٥٧٣٢)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء (٦/ ٥٢) برقم: (١٩١٦).

المطلب الثاني:

الموقف الصحيح عند وقوع الوباء

وعند نزول الأمراض الوبائية المعدية هناك عدة أمور علينا العمل بها، وتطبيقها، وقد وردت أحاديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كيفية التعامل معها، وهي توجيهات نبوية شريفة:

أولاً: الحجر الصحي والابتعاد عن مواطن الوباء:

بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدد من الأحاديث، مبادئ الحجر الصحي، بأوضح بيان، فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون، ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها، بل جعل ذلك كالفرار من الزحف[1] الذي هو من كبائر الذنوب، وجعل للصابر فيها أجر الشهيد.

---

(١) روى الإمام أحمد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون»، قلت: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف». أخرجه أحمد في مسنده (١١/ ٥٩٣٠) برقم: (٢٥١٦٥) و(٢٥٧٥٨) و(٢٦٨٢٣) و(٢٦٨٢٤)، وأبويعلى في مسنده (٧/ ٣٧٩) برقم: (٤٤٠٨) و(٤٦٦٤)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٥٣) برقم: (٥٥٣١)، وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٩/ ٢١٧) برقم: (١٩٢٢). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ٣١٤): «رجال أحمد ثقات وبقية الأسانيد حسان»، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٩٤): «إسناده حسن». وقال أيضا: «أسانيده حسان». انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: =

روى البخاري في صحيحه قصة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حين خرج إلى الشام، فلما وصل إلى منطقة قريبة منها يقال لها: (سَرْغَ)، بالقرب من اليرموك، لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجتَ لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا نرى أن تُقْدِمَهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعاهم فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة

= (٣/ ١٥٦)، وقال ابن حجر في بذل الماعون (ص١٧٢): «المتن ثابت عن عائشة وغيرها».

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الفار من الطاعون كالفار من الزحف، والصابر فيه كالصابر في الزحف». أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٣٠٦٣) برقم: (١٤٧٠٢)، و(١٥٠٢١)، و(١٥١٠٤)، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (١/ ٣٣٦) برقم: (١١١٨)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٢٩٣) برقم: (٣١٩٣) و(٨٩٨٠). قال المنذري: «إسناده حسن». انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٣/ ١٥٦). وقال ابن حجر: «سنده صالح للمتابعات». انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٩٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٢٧٧).

الفتح، فدعاهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تُقْدِمَهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس إني مُصَبِّحٌ على ظَهْرٍ فأَصْبِحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة نعم، نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيتَ لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال: إن عندي في هذا علما، سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِذَا سَمِعْتُمْ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**» فرجع عمر من سرغ[(١)].

قال ابن القيم: «وفي المنع من الدخول إلى الأرض التي قد وقع بها الطاعون عدة حكم:

إحداها: تجنب الأسباب المؤذية، والبعد منها.

الثانية: الأخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون (٧/ ١٣٠) برقم: (٥٧٢٩) و(٥٧٣٠)، وفي كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون (٩/ ٢٦) برقم: (٦٩٧٣)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٧/ ٢٩)، برقم: (٢٢١٩).

الثالثة: أن لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد فيصيبهم المرض.

الرابعة: أن لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك، فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس أمراضهم.

الخامسة: حماية النفوس عن الطيرة والعدوى؛ فإنها تتأثر بهما، فإن الطيرة على من تطير بها، وبالجملة ففي النهي عن الدخول في أرضه الأمر بالحذر والحمية، والنهي عن التعرض لأسباب التلف، وفي النهي عن الفرار منه الأمر بالتوكل والتسليم والتفويض، فالأول: تأديب وتعليم، والثاني تفويض وتسليم»[(١)].

ثانيـاً: الدعاء وهو سلاح المؤمن:

الدعاء جزءاً من الأسباب المادية المؤثرة في الملمات والأزمات، وهو من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، بل ثبت استجابة دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نقل وإرسال الوباء إلى الـجُحفة، فقد روى البخاري: بسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا، وانقل حماها إلى الجحفة**»، قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله، وكان بُطْحَانُ يجري نـجلاً. تعني ماء آجِنـاً[(٢)]، قال ابن

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٤٤ - ٤٥).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل المدينة، باب حدثنا مسدد (٣/ ٢٣) برقم: (١٨٨٩)، وفي=

حجر: متغيرا[(١)].

ومن الأدعية التي أرشد إليها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وثبتت عنه عند وقوع البلاء وغيره:

١. عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ**»[(٢)].

= كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه المدينة (٥/ ٦٦) برقم: (٣٩٢٦)، وفي كتاب المرضى، باب عيادة النساء الرجال (٧/ ١١٦) برقم: (٥٦٥٤) و(٥٦٧٧)، ومسلم في كتاب الحج، باب الترغيب فِي سكنى المدينة والصبر على لأوائها (٤/ ١١٨) برقم: (١٣٧٦).

(١) فتح الباري (٤/ ٩٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٤٩) برقم: (٤٥٣)، و(١/ ١٥٧) برقم: (٤٨١)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٤٨٤) برقم: (٥٠٨٨)، وابن ماجه في أبواب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٣٥) برقم: (٣٨٦٩)، والترمذي في أبواب الدعوات عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٣٩٦) برقم: (٣٣٨٨). قال الترمذي: «حسن صحيح غريب». وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٧): «حسن صحيح». وصححه الألباني في الأدب المفرد (ص٢٣٧).

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومما يحصل به الأمن والعافية، والطمأنينة والسلامة من كل شر؛ أن يستعيذ الإنسان بكلمات الله التامات، من شر ما خلق ثلاث مرات صباحًا ومساءًا، فقد جاءت الأحاديث دالة على أنها من أسباب العافية»[(١)].

٢. وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: لم يكن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدع هؤلاء الدعوات حين يُمْسِي وحين يُصْبِحُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**»[(٢)].

قال الشيخ أبو الحسن المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ««**اللهم إني أسالك**

(١) انظر: فتاوى الشيخ ابن باز (٣/ ٤٥٤، ٤٥٥). بتصرف يسير.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٨١) برقم: (٤٨٧٧)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٤٧٩) برقم: (٥٠٧٤)، وابن ماجه في أبواب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى (٥/ ٣٧) برقم: (٣٨٧١)، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الخسف (١/ ١٠٥٨) برقم: (١/ ٥٥٤٤) و(٢/ ٥٥٤٥). قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٣١١): «لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما»، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم: (٥٠٧٤).

العافية»، أي: السلامة من الآفات الدينية، والشدائد الدنيوية، وقيل: السلامة من الأسقام والبلايا، وقيل: عدم الابتلاء بها والصبر عليها والرضا بقضائها، وهي مصدر أو اسم من عافى، قال في القاموس: والعافية دفاع الله عن العبد، وعافاه الله تعالى من المكروه عفاء ومعافاة وعافية: وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه. «**اللهم إني أسالك العفو**»، أي: محو الذنوب والتجاوز عنها. «**والعافية**»، أي: السلامة من العيوب. «**في ديني ودنياي**»، أي: في أمورهما»[(١)].

فعَلَينا بالدعاءِ إذْ «**لا يَردُّ القضاءَ إلا الدعاءُ**»[(٢)] كمَا وردَ في الحديثِ، و«**الدعاءُ هوَ العبادةُ**»[(٣)]، فالدعاءُ هو العبادة لأنَّ فيه تحقيقًا لمعناها من

---

(١) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ١٣٩).

(٢) من حديث سلمان الفارسي؛ أخرجه الترمذي في أبواب القدر عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء (٤/ ١٨) برقم: (٢١٣٩)، والبزار في مسنده (٦/ ٥٠١) برقم: (٢٥٤٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٨/ ٧٨) برقم: (٣٠٦٨)، والطبراني في معجمه الكبير (٦/ ٢٥١) برقم: (٦١٢٨). قال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس»، وقال الألباني: «إسناده ضعيف لكن له شواهد يتقوى بها». انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٢٨٦) (١٥٤).

(٣) من حديث النعمان بن بشير؛ أخرجه أحمد في مسنده (٨/ ٤١٧٥) برقم: (١٨٦٤٣)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء (١/ ٥٥١) برقم: (١٤٧٩)، وابن ماجه في =

الذُّل والخضوع والاستكانة والحاجة والفقر، فلْنجعلِ الدعاءَ قاعدةً في حياتِنا، في أمورِنا الصغيرةِ والكبيرةِ، في حياتِنا العائليةِ والاجتماعيةِ والأُسريةِ، في شؤونِنا الخاصةِ والعامةِ، ولْنَحْذَرْ منَ التكبرِ عنِ الدعاءِ، أو ازدراء مقامه! قالَ تعالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠]، وقد لا يكون الإعراض عن الدعاء بِقَصْدِ الاستكبارِ، لكنَّ تركَ الدُّعاءِ بسببِ الغفلةِ يُوافِقُ حالَ المستكبرينَ، فَينبغِي التَّنبهُ لذلكَ.

قلت: ولا يلتفت إلى ما يتردد بين البعض[1] مما قل إيمانهم وعلمهم، وكشفوا عن جهلهم المركب في ازدراء الدعاء، والدعوة إلى ترك الدعاء، والسخرية من العلماء والدعاة.

وخفي عليهم أن في أوقات الابتلاء بالأمراض، وغيرها من الشدائد يتأكد التضرع لإزالة الشدة؛ لأن الله تعالى حض على ذلك، وعاتب من

= أبواب الدعاء، باب فضل الدعاء (٥/ ٥) برقم: (٣٨٢٨)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة البقرة (٥/ ٨٠) برقم: (٢٩٦٩). قال الترمذي: «حسن صحيح»، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٨٨): «إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما»، وقال النووي في الأذكار (ص٤٧٨): «إسناده صحيح»، وقال ابن حجر في فتح الباري (١/ ٦٤): «إسناده جيد»، وصححه ابن باز والألباني، انظر: مجموع فتاوى ابن باز (١١٢/ ٢)، وأحكام الجنائز (٢٤٦).

(١) ما يتداول وينشر في برامج التواصل الاجتماعي من بعض الحسابات في تويتر وغيره.

ترك الدعاء وقت الشدة، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنعام: ٤٣]، والتضرع هو الدعاء بتذلل وخوف وخشوع. قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذا عتاب على ترك الدعاء، وإخبار عنهم أنهم لم يتضرعوا حين نزول العذاب» (١).

ثالثًا: اتباع الإجراءات المتخذة من قبل ولي الأمر -حفظه الله- فولي الأمر قد اتخذ إجراءات فيها المصلحة العامة في مكافحة الوباء وخاصة ما تمر فيه بلدان العالم وبلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية -أعزها الله تعالى بالتوحيد والسنة- ومن هذه الإجراءات منع الخروج من المنازل في ساعات معينة لما فيها من المصلحة على حياة المواطنين. ومن ذلك الحجر المنزلي لمن يشكو من علامات وأعراض لمرض (كرونا). كما صرحت بذلك وزارة الصحة المخولة من ولي الأمر. فطاعة ولي الأمر واجبة ويأجر المسلم في ذلك طاعةً لله تعالى ولرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

---

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٤٢٥).

فيمكن تلخيص ما سبق بعدة نقاط:

١- الابتعاد عن مواطن الوباء.

٢- عدم المخالطة، والحذر من الإصابة بالوباء.

٣- التعرف على وسائل النجاة والوقاية من الوباء وتطبيقها.

المبحث الأول:

الإيمان بالقضاء والقدر في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

آثار الإيمان بالقضاء والقدر في فايروس كورونا (كوفيد ١٩)

فالإيمان بالقدر يحقق للعبد فوائد ومكاسب ويقيه من حسرات وعبرات وسقطات يقع فيها المسلم، وخاصة في هذه الأزمنة المتأخرة وانتشار الحياة المدنية في ديار المسلمين، وضعف الإيمان بالقضاء والقدر الذي هو ركن من أركان الإيمان، فنذكر بشكل مختصر الآثار العظيمة للإيمان بالقدر.

أولاً: معرفة الإنسان قدر نفسه؛ فلا يتكبر ولا يبطر فإنه عاجز عن معرفة المقدور ومستقبل الأمور فيقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه في جميع الأوقات، واستشعار عظمة الله وقدرته على تغيير الأحوال من الرخاء إلى الشدة ومن الشدة إلى الرخاء.

ثانيا: الثبات عند الأزمات واستقبال مشاق الحياة بقلب ثابت ويقين صادق لا تزلزله الأحداث؛ لأنه يعلم أن هذه الحياة دار ابتلاء وامتحان كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك: ٢]، وقد جرى لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كثيرا

من المحن والشدائد لكنهم واجهوها بالإيمان الصادق والعزم الثابت.

ثالثا: الصبر على المصائب والرضا بالأقدار المؤلمة؛ فمن تيقن أنها مقدرة عليه هان عليه ما أصابه.

رابعا: تحويل المحن إلى منح والمصائب إلى أجور وحسنات، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [التغابن: ١١]، قال علقمة: «هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم»[(١)]، ومعنى الآية: من أصابته مصيبة، فعلم أنها من قدر الله، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه ويقينًا صادقًا، وقد يخلف الله عليه ما كان أخذ منه أو خيرا منه.

خامسًا: الإيمان بالقدر يقضي على الكثير من الأمراض التي تنتشر في زمن الأوبئة والتي تفتك في المجتمع مثل الوسوسة، والتشائم، والتطير، والهلع والفزع وغير ذلك.

سادسًا: الإيمان بالقدر يحقق حسن الظن بالله، ويحقق الالتجاء والثقة بالله؛ فالمؤمن بالقدر يوقن أن الله تعالى لا يقضي قضاء إلا فيه تمام العدل والرحمة والحكمة، فلا يتهم ربه فيما يجريه عليه من قدره، بل يعلم أن الخير فيما اختاره الله تعالى، وله الحكمة البالغة في كل ما يقدره.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢).

سابعًا: بالإيمان بالقدر يستطيع المسلم والمجتمع الإسلامي بالتغلب على الأوبئة؛ فيعمل على اكتشاف وإنتاج العقاقير والأدوية النافعة لهذا الفايروس؛ لأن المؤمن إذا علم أن الناس لا يضرونه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، ولا ينفعونه إلا بشيء قد كتبه الله له، فإنه لن يتواكل، ولا يهاب المخلوقين ولا يعتمد عليهم، وإنما يتوكل على الله ويمضي في طريق البحث والاكتشاف، وإذا أصيب بنكسة، ولم يتوفر له المطلوب؛ فإن ذلك لا يثنيه عن مواصلة الجهود، ولا يقطع منه باب الأمل، ولا يقول: لو أنني فعلت كذا؛ كان كذا وكذا. ولكنه يقول: قدر الله وما شاء فعل، ويمضي في طريقه متوكلاً على الله، مع تصحيح خطئه، ومحاسبته لنفسه، وبهذا يقوم كيان المجتمع وتنتظم مصالحه[1].

(١) انظر: رسالة في القضاء والقدر محمد بن صالح العثيمين، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد صالح بن فوزان الفوزان.

المطلب الثاني:
قوادح في الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة،
وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: ترك الأسباب:

ترك العمل والسعي في الأرض وعدم فعل الأسباب اتكالاً على القدر وخاصة في زمن وقوع الوباء بل الدعوة من البعض[1] إلى ترك فعل الأسباب، وهذا خطأ ومعارض للإيمان بالقدر لأن كتابة أعمال العباد تكون بناءاً على ما سبق في علم الله تعالى، أن العبد سيعمله بعد أن يخلق، والعبد بعد أن يوجد لابد وأن يقع عمله وفق علم الله تعالى، لأن علم الله تعالى لا يتغير ولا يتخلّف، فترك الأسباب عجز وتواكل وقلة عقل، ولذا جاء في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا**

(١) كما صدر من بعض الحسابات في (تويتر) ممن يزعم أنه من الدعاة وهو من دعاة الشر وهم كثر في التويتر وغيرها هداهم الله للحق، قال: «الصين التي اجتاحها الوباء تعود للحياة الطبيعية! بينما يُستغل كورونا في العالم العربي - مع عدم تفشي الوباء فيه - بصورة هستيرية ليُفرض على شعوبه حالة طوارئ وأحكام عرفية واعتقال جماعي واستنزاف لثرواته ولأطول مدة! وكأنما يجري تهيئته لحروب وتحولات كبرى قد تزول بعدها دول وتنهار أنظمة!».

تَعْجِزْ»[١]، فأمره بالاجتهاد لما ينفعه ويستعين بالله ويأخذ بالأسباب ولا يعجز. فمن ترك العمل اتكالاً فإنه يكون قد وقع في محاذير منها: سوء الظن بالله تعالى، وادعاء علم ما قدره الله عليه، وفيه ترك ما أوجبه الله عليه من العمل. وكما قيل: «ترك الأسباب معصية، والأخذ بها سنة، والاعتماد عليها شرك» [٢].

فالموقف الشرعي الصحيح: «التوكل على الله في تفويض الأمور له، وعدم ترك الأسباب، وهذا يأتي باستشعار الفرد لأهمية إتباع الأمر في سبيل الحفاظ على صحة البدن والوطن».

ومن ذلك إتباع الإجراءات المتخذة من قبل ولي الأمر -حفظه الله تعالى- فولي الأمر قد اتخذ إجراءات فيها المصلحة العامة في مكافحة الوباء وخاصة ما تمر فيه بلدان العالم، وبلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية -أعزها الله تعالى بالتوحيد والسنة- ومن هذه الإجراءات منع الخروج من المنازل في ساعات معينة لما فيها من المصلحة على حياة المواطنين، ومن ذلك الحجر المنزلي لمن يشكو من علامات وأعراض

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله (٨/ ٥٦) برقم: (٢٦٦٤).

(٢) انظر: رسالة في القضاء والقدر محمد بن صالح العثيمين، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد صالح بن فوزان الفوزان.

لمرض فايروس كورونا (كوفيد ١٩) كما صرحت بذلك وزارة الصحة المخولة من ولي الأمر.

المسألة الثانية: الاعتراض والتسخط:

التسخط والاعتراض على أقدار الله تعالى، مما يدل على عدم الرضا، يقع فيه الكثير من المسلمين في هذه الأزمنة ومن ذلك:

أولاً: مما يقع فيه بعض المرضى عند الإصابة بمرض فايروس كورونا (كوفيد ١٩) أو المسلم عموما: أن يقول الرجل مثلا: لو فعلت كذا لما وقع هذا ولكان الأمر على ما أحب، وقد نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قول «**لو**»[(١)] إذا كانت على سبيل الاعتراض والتسخط على القدر.

ثانيا: سب الزمان والوقت الذي وقعت فيه المصيبة والوباء؛ لأن الزمان لا أثر له في وقوع المصائب أو المحبوبات على العبد، إنما تقع بتقدير الله تعالى، فسب الزمان في حقيقته سب لمن خلقه، ولذا ورد في الحديث القدسي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قَالَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ**

(١) الحديث: «وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الْأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله (٨/ ٥٦) برقم: (٢٦٦٤).

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[١]، وهذا يلاحظ وقوعه في برامج التواصل الاجتماعي إما صريحا أو عن طريق المزح والطرفة.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب وما يهلكنا إلا الدهر (٦/ ١٣٣) برقم: (٤٨٢٦)، وفي كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر (٨/ ٤١) برقم: (٦١٨١) (٦١٨٢) (٦١٨٣)، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله (٩/ ١٤٣) برقم: (٧٤٩١)، ومسلم في كتاب الْألفاظ من الْأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر (٧/ ٤٥) برقم: (٢٢٤٦).

المبحث الثاني:
المخالفات العقدية زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:
أنواع البدعة، وحكمها، وخطورتها

البدع في الدين محرمة ومذمومة كما بينها الشرع المطهر وحذر منها؛ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح في خطبة الجمعة: «**فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»(١)، زاد النسائي(٢): «**وكل ضلالة في النار**»، وقال أيضا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»(٣)، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٣/ ١١) برقم: (٨٦٧).

(٢) أخرجه النسائي في كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة (١/ ٣٣٨) برقم: (١٥٧٧/ ١). صححه الألباني في أحكام الجنائز (١/ ٣٠)، وقال ابن باز: «الزيادة إسنادها صحيح»، انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٣٣٩/ ٤).

(٣) من حديث العرباض بن سارية، أخرجه أحمد في مسنده (٧/ ٣٨٠٤) برقم: (١٧٤١٦) (١٧٤١٨) (١٧٤١٩)، والدارمي في مسنده (١/ ٢٢٨) برقم: (٩٦)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة (٤/ ٣٢٩) برقم: (٤٦٠٧)، وابن ماجه في أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (١/ ٢٨) برقم: (٤٢) (٤٣) (٤٤)، والترمذي في أبواب العلم عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما =

أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدّ»، أي: مردود. متفق على صحته[(١)]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**». أخرجه مسلم[(٢)].

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأحداث في الدين، وهي أن يشرع الإنسان شيئًا ما شرعه الله، هذا هو البدعة إحداث شيء ما شرعه الله من صلاة أو صوم أو غير ذلك على وجه ما شرعه الله، فهذا يسمى بدعة»[(٣)].

أنواع البدعــة، البدعة في الدين نوعان:

النوع الأول: بدعة قوليّة اعتقاديّة؛ كمقالات الجهميّة والمعتزلة والرّافضة وسائر الفرق الضالّة.

النوع الثاني: بدعة عملية؛ كالتعبّد لله بعبادة لم يشرعها.

حكم البدعة:

فمنها ما هو شرك صراح، كالطواف بالقبور تقربًا إلى أصحابها، وتقديم

= جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٤/ ٤٠٨) برقم: (٢٦٧٦). قال الترمذي: «حسن صحيح». وقال ابن الملقن: «هذا الحديث صحيح»، انظر: البدر المنير (٩/ ٥٨٢).

(١) من حديث عائشة، أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٣/ ١٨٤) برقم: (٢٦٩٧)، ومسلم في كتاب الْأقضية، باب نقض الْأحكام الباطلة ورد محدثات الْأمور (٥/ ١٣٢) برقم: (١٧١٨).

(٢) من حديث عائشة، أخرجه مسلم في كتاب الْأقضية، باب نقض الْأحكام الباطلة ورد محدثات الْأمور (٥/ ١٣٢) برقم: (١٧١٨).

(٣) فتاوى نور على الدرب (ص٣٤٢).

الذبائح والنذور تقربًا لها، ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم، وكإنكار أسماء الله وصفاته.

ومنها ما هو كبيرة؛ لأنه من وسائل الشرك، كالبناء على القبور، والصلاة والدعاء عندها.

ومنها ما هو فسق اعتقادي، كبدع الخوارج والقدرية والمرجئة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة الشرعية.

ومنها ما هو معصية، كبدعة التعبد بترك الزواج، واعتزال الجمعة والجماعة، وغير ذلك.

قال الشيخ حافظ الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ضابط البدعة المكفرة: من أنكر أمراً مجمعـًا عليه، متواتراً من الشرع معلومـًا من الدين بالضرورة من جحود مفروض، أو فرض ما لم يُفرض، أو إحلال محرم أو تحريم حلال، أو اعتقاد ما ينزه الله ورسوله وكتابه عنه، من نفي أو إثبات؛ لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مثل بدعة الجهمية في إنكار صفات الله عَزَّوَجَلَّ، والقول بخلق القرآن، أو خلق أي صفة من صفات الله، وكبدعة القدرية في إنكار علم الله وأفعاله، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه.. وغير ذلك.

والقسم الثاني: البدع التي ليست بمكفرة - وضابطها -: ما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيءٍ مما أرسل الله به رسله، مثل: البدع المروانية

التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يُقروهم عليها، ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يداً من بيعتهم لأجلها؛ كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد، وجلوسهم في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها. معارج القبول (٢/ ٥٠٣-٥٠٤).

المطلب الثاني:

البدع العقدية زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وصورها، وفيه مسألتان:

في زمن نزول الوباء وانتشاره يقع من بعض المسلمين بعض الأعمال الشركية أو وسائله، إما في توحيد الربوبية، أو توحيد الألوهية، وينشط بعض دعاة الضلالة في ترويج ونشر هذه المخالفات الشركية باسم الدين، وخاصة ما نعيشه اليوم في زمن وجود برامج التواصل الاجتماعي التي أدت إلى نشر هذه المخالفات، وقد وقفت على هذه المخالفات التي يروج لها في الشبكة العنكبوتية وغيرها، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

المسألة الأولى: صور البدع العقدية الشركية، في زمن وباء فايروس كرونا (كوفيد ١٩):

أولا: القول بأن زيارة أضرحة الأولياء ودعاء أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الرافضة فيه شفاء من مرض كورونا.

وهذا من الافتراءات العظيمة والكذب الصراح على دين الإسلام العظيم، دين التوحيد الخالص الذي أتى بتوحيد رب العالمين والخلوص من الشرك.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ

لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: ١٠٦-١٠٧]. وقوله: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾﴾ [الشعراء: ٢١٣]. وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [القصص: ٨٨]. وقوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف:٥]. وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨]، والآيات في التحذير من الشرك كثيرة.

ومن السنة: عَنْ ابن مسعود، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**»(١).

وعن جابر، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله (٢/ ٧١) برقم: (١٢٣٨)، وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا (٦/ ٢٣) برقم: (٤٤٩٧)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر (٨/ ١٣٩) برقم: (٦٦٨٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار (١/ ٦٥) برقم: (٩٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار (١/ ٦٥) برقم: (٩٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن أعظم الاعتداء والعدوان والذل والهوان، أن يدعى غير الله، فإن ذلك من الشرك، والله لا يغفر أن يشرك به، وإن الشرك لظلم عظيم، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف:١١٠][(١)].

ويبين ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ شناعة هذا الشرك فيقول: «ومن أنواعه: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، فضلاً عمن استغاث به، وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده» [(٢)].

وقال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويجب أن يعلم أن من قصد غير الله بدعاء أو استعاذة أو استعانة فهو كافر، وإن لم يعتقد فيمن قصده تدبيراً، أو تأثيراً، أو خلقًا، فمشركو العرب الذين قاتلهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكونوا يقولون عن معبوداتهم أنها تخلق، وترزق، وتدبر أمر من قصدها، بل كانوا يعلمون أن ذلك لله وحده كما حكاه عنهم في غير موضع من كتابه بل كانوا يدعونها، ويستغيثون بها مع إقرارهم بأن الله هو المدبر الخالق الرزاق»[(٣)].

---

(١) الرد على البكري (ص٩٥).

(٢) مدارج السالكين (١/ ٣٤٦).

(٣) الدر النضيد (١٦-١٩).

قلت: ورأيت ورأى العالم سوء هذه التصرفات وشناعتها وقد ساهمت في انتشار فايروس كورونا (كوفيد ١٩) في العديد من الدول، كما في مدينة (قم) الإيرانية عند (المراقد) و(العتبات المقدسة) المزعومة، فهذه الأعمال والشركيات والخرافات والخزعبلات مع وجود هذه الجائحة؛ برهنت للعالم فساد الشرك وأهله التي خالفت الفطرة والشرع والعقل، فنعوذ بالله من الشرك وأهله.

ثانيا: التراب المقدس[1]، والمنديل بالزيت المعطر، بدعة جديدة لعلاج كورونا في إيران.

انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وشاشات التلفاز، والصحف الالكترونية؛ بأنه أدعت مجموعة إيرانية وجود (تراب مقدس) يشفي المصابين بفايروس كورونا (كوفيد ١٩)، ويطلق على هذه المجموعة اسم «الحضرة الجهادية»، وقام بعض منتسبيها بالتجول في المستشفيات وتقديم التراب للمرضى بحجة أنه يشفي من فايروس كورونا (كوفيد ١٩).

ويعد التراب المقدس واحدة من الإدعاءات الكاذبة التي يروج لها بعض الإيرانيين كعلاج للفيروس خلال الأيام الماضية.

وفي نفس السياق، أدعى رجل دين إيراني، مؤخرًا وجود زيت معطر

(١) يقصد به: مراقد أئمة أهل البيت.

يشفي مرضي فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وزعم حينها أنه زيت من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكذلك تصريحات الملالي عندما طالبوا الشعب بعدم الالتفات لإجراءات الوقاية، وأفتوا لهم بأكل التراب المقدس، وزيارة الأضرحة.

ثالثًا: الروحانية الحديثة وترويجها في أزمة فايروس كورونا (كوفيد ١٩):

يستغل أصحاب الروحانية الحديثة أزمة كرونا لترويجها بواسطة مواقعهم وبرامج التواصل الاجتماعي، وأبرز مروجيها في العالم العربي/ صلاح الراشد[١].

ومن تعريفات الباطنية الحديثة: مذهب إلحادي يسعى فيه الفرد للاستكشاف الروحي والبحث الذاتي (الوصول للحقائق أيّاً كانت عن طريق الذات الإنسانية) فيعبرون بقولهم: «حقيقتك في داخلك، الألوهة كامنة فيك، تدفّق المقدّس إليك، ونحو تلك العبارات عندهم بأن المعارف تكتشف من الداخل عن الحقائق الإلهية بالتمرد على الأديان

(١) صرح صلاح صالح الراشد في حسابه بالتويتر @salrashed، قال: «لن تنتهي الفيروسات، ولا الأمراض، ولا الوباءات أبداً، الحل الصحيح: مناعة قوية. جبنا لك أهم اثنين في موضوع بناء مناعة قوية: الأول بالغذاء والثاني بالمكملات: د. ناتاشا كامبيل، ود. كاس انغرام. انظر: نبذة مختصرة عن الروحانية الحديثة، وخطورة عقائدها مع الرد على الضلالات العقدية لأبرز مروجيها في العالم العربي: صلاح الراشد. للدكتور: أيمن بن سعود العنقري.

والمعتقدات، تقوم على الفلسفات الشرقية، وبعض الديانات الوثنية، والفلسفة اليونانية، وعقائد غلاة الصوفية»[(١)].

ومن أبرز خصائص الروحانية الحديثة ما يلي[(٢)]:

(١) الاهتمام بما وراء الطبيعة، وما يجوز المحسوس المادّي.

(٢) محاربة الأديان كلها واعتبارها عوائق للوصول للحقيقة عبر البحث الذاتي عن الحقائق الروحيّة.

(٣) الانتقائيّة والتلفيقيّة في منهج التلقي و التقرير.

المسألة الثانية: المخالفات العقدية التي هي من وسائل الشرك زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩):

أولا: اعتقاد أن مرض فايروس كورونا (كوفيد ١٩) يعدي بنفسه ولابد من الإصابة بالمرض.

وهذا اعتقاد أهل الجاهلية الذين يعتقدون بأن المرض يعدي بنفسه، لما رواه عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ**»[(٣)].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب شراء الإبل الهيم أو الأجرب (٣/ ٦٢) برقم: (٢٠٩٩)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس (٤/ ٢٩) برقم: =

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح الحديث: «ولكن العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أجابوا بأن العدوى التي نفاها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما هي العدوى التي يعتقدها أهل الجاهلية، وأنها تعدي ولابد، ولهذا لما قال الأعرابي: يا رسول الله كيف يكون لا عدوى، والإبل في الرمل كأنها الظباء، يعني ليس فيها أي شيء يأتيها الجمل الأجرب فتجرب؟! فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أعدى الأول؟**»».

والجواب: أن الذي جعل فيه الجرب هو الله، إذاً فالعدوى التي انتقلت من الأجرب إلى الصحيحات كان بأمر الله عَزَّوَجَلَّ، فالكل بأمر الله تبارك وتعالى» (١).

وقال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لأن اعتقاد العدوى والطيرة والتعلق بالأنواء أو الغول، كل هذه من أمور الجاهلية التي تقدح في الدين، ومَن زعَمَ أن هناك عدوى فهذا باطلٌ، ولكنَّ الله جَعل المخالطة لبعض المرضى قد تكون سببًا لوجود المرض في الصحيح، ولكن لا تُعدي بطبعها، ولَمَّا سمع بعضُ العرب قول النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا عدوى**....»، قال: يا رسول الله، الإبلُ تكونُ في الرِّمالِ كأنها الظباءُ، فإذا

= (٢٨٥٨)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم (٧/ ٣٣) برقم: (٢٢٢٥).

(١) الشرح الممتع (١١/ ١٢٠).

دخلَها الأجربُ أجربها؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فمَن أعدَى الأول؟**»، أي: مَن الذي أنزلَ الْجرَبَ في الأول؟ فالأمرُ بيد الله سبحانه وتعالى إذا شاء أجربها بسبب هذا الجرب، وإن شاء لم يُجربها، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يُورَدَنَّ مُمرضٌ على مُصحٍّ**»[(١)]، يعني: لا توردوا الإبل المريضة على الصحيحة، بل تكون هذه على حِدَة، وهذه على حِدَة، وذلكَ من باب اتقاءِ الشرِّ والبعد عن أسبابه، وإلاَّ فالأمورُ بيد الله، لا يُعدي شيءٌ بطبعه، إنما هو بيد الله، ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]، فالْخُلْطةُ من أسباب وجود المرض فلا تنبغي الخلطة، فالأجرب لا يُخالطُ الصحيح، هكذا أمَرَنا الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاتقاء والحذر من أسباب الشرِّ، لكنْ ليسَ المعنى: أنه إذا خالطَ فإنه سيُعدي، لا، قد يُعدي وقد لا يُعدي، والأمرُ بيدِ الله سبحانه وتعالى، ولهذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَمَنْ أعدَى الأول؟**»[(٢)].

وقال أيضـًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «وثبَتَ عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أكل مع مجذوم وقال:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن (٧/ ١٢٨) برقم: (٥٧١٧)، وفي كتاب الطب، باب الطيرة (٧/ ١٣٥) برقم: (٥٧٥٤) (٥٧٥٧)، ومسلم في كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء (٧/ ٣٠) برقم: (٢٢٢٠) (٢٢٢١).

(٢) فتاوى ابن باز (٨/ ٢٣- ٢٥).

«**كلْ بسم الله ثقةً بالله**»[١]، ليُبَيِّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن انتقال الجذام من المريض إلى الصحيح إنما يكون بإذن الله، وليسَ هو شيئًا لازمًا، والخلاصة: أنَّ الأحاديث في هذا الباب تدلُّ على أنه لا عدوى على ما يعتقده الجاهليون من كون الأمراض تُعدي بطبعها، وإنما الأمرُ بيد الله سبحانه، إن شاءَ انتقل الداء من المريض إلى الصحيح، وإن شاء سبحانه لم يقع ذلك، ولكن المسلمين مأمورون بأخذ الأسباب النافعة، وترك ما قد يفضي إلى الشرِّ»[٢].

ثانيا: اعتقاد بأن نجم الثريا أو غيره من النجوم سبب في رفع فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وغيره من الأوبئة.

جرى على ألسنة كثير من الناس وما يكتب في برامج التواصل

---

(١) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولفظه: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ مَجْذُومٍ، فَوَضَعَهَا مَعَهُ فِي الْقَصْعَةِ، وَقَالَ: كُلْ. ثِقَةً بِاللهِ، وَتَوَكُّلًا عَلَيْهِ». أخرجه أبو داود في كتاب الكهانة والتطير، باب في الطيرة (٤/ ٢٩) برقم: (٣٩٢٥)، وابن ماجه في أبواب الطب، باب الجذام (٤/ ٥٦٣) برقم: (٣٥٤٢)، والترمذي في أبواب الأطعمة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في الأكل مع المجذوم (٣/ ٤٠٤) برقم: (١٨١٧). والحديث ضعيف، قال الترمذي: «غريب»، وقال البغوي في شرح السنة (٦/ ٢٦٩): «غريب»، قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٠/ ١٦٩): «فيه نظر»، وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ١٢٩١) (٤٥٨٥).

(٢) فتاوى ابن باز (٢٥/ ٨٨- ٩٠).

الاجتماعي، ومفادها: دراسات تقول أنه إذا خرج نجم (الثريا) وهو نجم يخرج في السماء زمن فصل الصيف واشتداد الحر؛ أن الأوبئة تختفي وترفع من البلدان المصابة به. ولعل هذا الكلام انتشر لكلام الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- في كتابه «بذل الماعون في فضل الطاعون»: «عامّة الطواعين التي وقعت في بلدان المسلمين على مرّ التاريخ إنما تقع أثناء فصل الربيع، وبعد خروج الشتاء، ثم ترتفع في أوّل الصيف» [(١)].

وهذا القول يتضمن ثلاثةُ أمور:

الأول: إذا اعتقد الإنسان أن النجم يأثر بنفسه في إزالة الوباء استقلالاً من دون الله تعالى فهذا هو الشرك الأكبر والعياذ بالله المخرج من الملة وهو اعتقاد أهل الجاهلية.

الثاني: إذا اعتقد بأن النجم سبب ولا يأثر بنفسه ولكن الله تعالى هو المسبب هذا شرك أصغر لأنه اعتقد شيئاً لم يجعله الله تعالى سبباً.

الثالث: إذا اعتقد بأن الله تعالى هو المسبب وهو المتصرف بالكون وبالنجوم وكل شيء، وأن النجم أو الكوكب ليس سبباً إنما علامةً ووقتاً يعرف به أحوالاً اعتادها الناس فهذا جائز.

عن زيد بن خالد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ

(١) (ص ٣٦٩).

الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟. قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» (١).

ولهما من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بمعناه، وفيه: «وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا»، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥]، حَتَّى بَلَغ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] (٢).

قوله: «أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ»: «عبادي» تأتي في النصوص على وجهين:

الأول: إضافة عموم، فيدخل فيها المؤمن والكافر؛ كما في حديث الباب؛ ولذلك جاء التقسيم بعدها إلى مؤمن وكافر.

والثاني: إضافة تشريف، وهذا لا يكون إلا للمؤمن؛ لأنه هو الذي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم (١/ ١٦٩) (٨٤٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (١/ ٨٣) (١٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (١/ ٨٤) (١٢٧).

يستحقها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ [الإسراء: ٦٥].

وقوله: «مُطِرْنا بفضل الله ورحمته»: الباء تفيد السببية؛ أي: بسبب فضل الله ورحمته، والفضل هو العطاء والزيادة.

وقوله: «مُطِرْنا بنَوْء كذا وكذا»: النَّوء في الأصل ليس النجم، وإنما هو مفرد جمعه أنواء، وهي ثمانٍ وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها؛ قال تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]، ولكن المراد بالنَّوء في حديث الباب النجم، وسمي نوءًا؛ لأنه إذا سقط الساقط منها في المغرب ناء الطالع بالمشرق، ينوء نوءًا؛ أي: نهض وطلع، وقيل: سقط وغاب.

والعرب في الجاهلية يعتقدون في هذه النجوم بأنه إذا سقط نجم كذا طلع بدله نجم كذا، فينزل المطر، وينسبون المطر إلى هذه الأنواء، فيقولون: مُطِرنا بنَوء كذا وكذا، فهذا من معتقداتهم التي كانت في الجاهلية؛ ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: -وذكر منهن- وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ**» وفي لفظ: «**الأنواء**»[(١)].

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقوله: مطرنا بنوء كذا إن أراد

(١) انظر: النهاية لابن الأثير مادة (نوأ) (٥/ ١٢٢)، وفتح المنعم (١/ ٢٤٣ - ٢٤٤).

بذلك أن النوء هو الذي أحدث المطر وهو المتصرف في الكون هذا كفر أكبر نعوذ بالله، وإن قال: مطرنا بنوء كذا ظنا منه أنه سبب فهذا أيضًا من أنواع الكفر وإن كان كفرًا أصغر لإطلاق الحديث عليه، مطرنا بنوء كذا يعني بسبب نوء كذا فليس له التسبب، بل كله من الله عَزَّوَجَلَّ، فالكوكب لا يحدث ولا ينزل مطرًا، وليس بسبب، وإنما هو ظرف من الظروف تقع فيه الحوادث كما تقع في الأيام والليالي، فهو ظرف وليس بمحدث ولا بمتسبب، ولهذا أنكر الرب عَزَّوَجَلَّ على من قال ذلك، فلا يجوز أن يقال: مطرنا بنوء كذا ولو أراد أنه الظرف لا يعبر بهذا التعبير، أما إذا قال: مطرنا في وقت كذا، ومطرنا في الصيف، مطرنا في الشتاء، مطرنا في زمن الربيع، مطرنا في وقت الثريا، في وقت كذا، لا بأس من باب الإخبار عن الوقت، أما بنوء كذا فلا يجوز لإطلاق النهي عن ذلك عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عن الله عَزَّوَجَلَّ، وهكذا قول: لقد صدق نوء كذا، فمن هذا الباب حديث ابن عباس فلا يجوز ولكن يقول: مطرنا بفضل الله ورحمته»[1].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُٱللَّهُ: «نسبة المطر إلى النوء تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- نسبة إيجاد وهذه شرك أكبر.

٢- نسبة سبب وهذه شرك أصغر.

---

(١) شرح كتاب التوحيد لابن باز (ص ٣٧).

٣- نسبة وقت وهذه جائزة» [(١)].

وقال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله -: «فنسبة المطر إلى النجوم كفر وشرك فتجب نسبة الأمور إلى الله؛ لأنه هو الذي يحدثها، أما النجوم إنما هي مسخرات لأمره. وإذا جرى على اللسان شيء من نسبة النعمة إلى غير الله فهو من الشرك الأصغر، فلا يجوز إضافتها إلى المخلوق حتى من باب المجاز؛ لأن هذا عقيدة؛ والتصرف في الكلام في هذا فهو من الوسائل إلى الشرك. وإن قيل (مطرنا في نجم كذا وكذا) فلا بأس؛ لأن (في) ظرفية، أما إذا قيل: (مطرنا بنجم كذا وكذا) لا يجوز؛ لأن الباء سببية» [(٢)].

تنبيه: مسألة (حديث نجم الثريا ورفع العاهة):

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقال أبو محمد بن قتيبة: يقال: ما طلعت الثريا ولا نأت إلا بعاهة في الناس والإبل وغروبها أعور من طلوعها.

وفي الحديث قول ثالث - ولعله أولى الأقوال به - أن المراد بالنجم: الثريا، وبالعاهة: الآفة التي تلحق الزروع والثمار في فصل الشتاء وصدر فصل الربيع، فحصل الأمن عليها عند طلوع الثريا في الوقت المذكور، ولذلك نهى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بيع الثمرة وشرائها قبل أن يبدو صلاحها» [(٣)].

---

(١) القول المفيد (٢/ ١٥٧).

(٢) شرح كتاب فتح المجيد. (مادة صوتية)، موقع الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.

(٣) زاد المعاد (٤/ ٣٩).

فمسألة نجم الثريا يخص الثمار؛ هذا التوجيه الأول، والتوجيه الثاني: وردت أحاديث أنه إذا يخص برفع الوباء بظهور النجم؛ وورد الحديث بروايتين:

الرواية الأولى: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ ذَا صَبَاحٍ رُفِعَتِ الْعَاهَةُ**» (١).

الرواية الثانية: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ رُفِعَتِ الْعَاهَةُ عَنْ أَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ**» (٢).

قلت: الرواية الأولى من طريق عِسْل بن سفيان وهو ضعيف(٣)، والرواية الثانية من طريق أبي حنيفة.

والحديث تُكلم عليه من قِبل الحفاظ قديمًا وحديثًا:

قال ابن عدي: «الحديث فيه: عسل بن سفيان، وأبو حنيفة سيان في

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٨٤) برقم: (٨٦١١) و(٩١٦١)، والبزار في مسنده (١٦/ ١٨١) برقم: (٩٢٩٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦/ ٥٦) برقم: (٢٢٨٦) و(٢٢٨٧)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٧٨) برقم: (١٣٠٥).

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦/ ٥٣) برقم: (٢٢٨٢)، والطبراني في الصغير (١/ ٨١) برقم: (١٠٤).

(٣) عسل -بكسر أوله وسكون المهملة وقيل بفتحتين- بن سفيان التميمي، مجمع على تضعيفه، قال ابن حجر: «ضعيف». انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٠/ ٥٢) (٣٩٢١)، وتقريب التهذيب (ص ٣٩٠) (٤٥٧٨).

الضعف على أن عسلا مع ضعفه أحسن ضبطا للحديث منه»[١].

وقال العقيلي: «فيه عسل بن سفيان في حديثه وهم، قال البخاري: فيه نظر، وقال أحمد: ليس بالقوي»[٢].

وقال الخليلي: «أبو حنيفة يتفرد به ولا يتابع عليه»[٣].

وقال الهيثمي: «فيه عسل بن سفيان؛ وثقه ابن حبان[٤]، وقال: يخطئ ويخالف، وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح»[٥].

والحديث ضعفه الألباني؛ فقال: «وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جلالته في الفقه قد ضعفه من جهة حفظه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن عدي، وغيرهم من أئمة الحديث، ولذلك لم يزد الحافظ ابن حجر في «التقريب» على قوله في ترجمته: فقيه مشهور!.

نعم قد تابعه عسل بن سفيان عن عطاء لكنه ضعيف أيضا، وخالفه في لفظه؛ ولا يخفى وجه الاختلاف بين اللفظين، فالأول أطلق الطلوع وقيد الرفع بـ عن كل بلد، وهذا عكسه فإنه قيد الطلوع بـ ذا صباح، وأطلق الرفع

---

(١) الكامل في الضعفاء (٨/ ٢٣٣).

(٢) الضعفاء الكبير (٣/ ٤٢٦).

(٣) الإرشاد (١/ ٣١٩).

(٤) في ترجمته؛ ذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٤/ ١٠٣).

فلم يقيده بالقيد المذكور، وهذا الاختلاف مع ضعف المختلفين يمنع من تقوية الحديث كما لا يخفى على الماهر بهذا العلم الشريف»[(١)].

قلت: الحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٥٧٢) (٣٩٧).

المطلب الثالث:

البدع العملية في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أصناف البدع العملية، وهي خمسة:

الأولى: ما يكون في أصل العبادة: بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صياماً غير مشروع أصلاً، أو أعياداً غير مشروعة.

الثاني: ما يكون من الزيادة في العبادة المشروعة، كما لو زاد في صيغة الأذان ما ليس منه مثلا.

الثالث: ما يكون في صفه أداء العبادة المشروعة، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية.

الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة لم يخصصه الشرع؛ كتخصيص شهر رجب بصيام أو قيام، فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات لم يرد به دليل شرعي يُعَدُّ بدعة، لأن العبادات مبناها على التوقيف.

الخامس: ما يكون بتخصيص مكان للعبادة لم يخصصه الشرع، كتخصيص الصلاة عند القبور أو دعاء الله عندها.

المسألة الثانية: من صور البدع العملية في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩):

وقد وقفت على صور من البدع العملية التي يروج لها، والدعوة إليها بواسطة برامج التواصل الاجتماعي، ولا تخرج هذه البدع عن الأصناف الخمسة السابقة، وهي كما يلي:

١- الصلاة من أجل الإنسانية: وهي الدعوة لصلاة موحدة مع الأديان الأخرى يوم الخميس الآتي لرفع بلاء فايروس كورونا (كوفيد ١٩)[(١)].

وهي دعوة باطلة تخالف القرآن والسنة مخالفة صريحة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾ [المائدة: ٥١]، والمقصد منها التقارب بين الأديان.

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن نازلة الدعوة إلى الخلط بين دين الإسلام وبين غيره من الأديان الباطلة كاليهودية، والنصرانية، التي تعقد لها أمم الكفر المؤتمرات المتتابعة باسم «التقريب بين الأديان» و«وحدة الأديان» و«التآخي بين الأديان» و«حوار الحضارات» هي أبشع دعائم «الكهفين

(١) تداول مقطع فيديو نشر في شاشات التلفاز، والصحف، والتواصل الاجتماعي، ورحبت بهذه الدعوة بعض الدول دعمًا لمبادرة الصلاة من أجل الإنسانية؛ لتوحيد الدعاء والصلاة حول العالم لرفع الوباء يوم الخميس الموافق ١٤ مايو.

المظلمين»: «النظام العالمي الجديد» و«العولمة»، الذين يهدفان إلى بث الكفر والإلحاد، ونشر الإباحية وطمس معالم الإسلام وتغيير الفطرة» [(١)].

٢- صلاة ركعتين بنية رفع جائحة فايروس كورونا (كوفيد ١٩):

قال الشيخ عبدالعزيز الراجحي -حفظه الله-: «إن ما يتناقل في وسائل الإعلام من الأمر باجتماع المسلمين في صلاة معينة في وقت موحد لرفع وباء كورونا نرى أنه بدعة وقد حصل للمسلمين أوبئة متنوعة في أزمنة مختلفة ولم يقيموا صلاة خاصة، وعلى المسلمين أن يستقيموا على طاعة الله ويتضرعوا له بالدعاء من غير تحديد وقت أو صلاة» [(٢)].

والدعوة من البعض لإقامة صلاة جماعية ركعتين في أنحاء العالم لرفع وباء كورونا عن الأرض، هذه بدعة؛ فالصلوات المشروعة إما مفروضة أو نافلة، أو ذات سبب كالاستسقاء وغيره، وما عدا ذلك فغير ثابت شرعا، وأما النوازل فلها القنوت في صلاة الجماعة، وفي السجود والدعاء في مواطن الإجابة.

٣- الدعوة إلى الصيام الجماعي بنية رفع جائحة فايروس كورونا (كوفيد ١٩) في يوم معين.

فهذه البدعة جمعت وصفين من أوصاف البدع -التي ذكرت سابقًا-:

---

(١) انظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان.

(٢) تغريدة من خلال حسابه في تويتر @AlSheikhAlRajhi.

في صفه أداء العبادة المشروعة؛ بصفة غير مشروعة، وبتخصيص وقت للعبادة لم يخصصه الشرع.

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما حكم الصيام الجماعي والاتفاق على الإفطار سواء كان في رمضان أو الاثنين والخميس؟

فأجاب: «لا، أهم شيء الاتفاق على الصيام، نحن نرى أن هذا مبدأ لم يكن عليه الصحابة أنهم يتواعدون أن يصوموا الاثنين والخميس وما أشبه ذلك، ويخشى أن تتطور المسألة حتى يرتقي إلى ما هو أشد، ثم نشبه أهل التصوف الذين يتفقون على ذكر معين يفعلونه جماعة، فلذلك يقال للشباب: من صام غداً فسيكون الإفطار عند فلان مثلاً، هذا لا بأس به، لكن الاتفاق على صوم يومٍ معين هذا ليس من هدي الصحابة، ثم كون الإنسان يعوّد نفسه أنه لا يصوم إلا إذا صام معه غيره، هذا يُعَدُّ مشكلة، فكون الإنسان يصوم من طوع نفسه سواء كان معه غيره أو لا، هذا هو الذي عليه السلف الصالح»[1]. انتهى.

وسئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما حكم الصيام الجماعي، كأن يجتمع جماعة من الناس فيتفقوا على أن يصوموا أياماً معينة، كالاثنين والخميس، وذلك من باب التعاون على البر والتقوى؛ لأن الإنسان ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، ما حكم ذلك نفع الله بكم؟

---

(١) لقاء الباب المفتوح (١٧٤/ ٢٩).

الجواب: «أرى أنه ليس من السنة، وأنه نوع من البدعة إذا اتفقوا على ذلك؛ لأننا إذا كنا ننكر التكبير الجماعي أو الذكر الجماعي -مثلاً- فهذا أيضـًا كذلك؛ لأن الصوم عبادة، فلا ينبغي أن يكون جماعيـًا»[(١)].

٤- توحيد الدعاء بساعة معينة، أو يوم معين، أو مكان معين لرفع جائحة فايروس كورونا (كوفيد١٩).

ينادي بعض الأشخاص في توحيد الدعاء والتكبير لرفع وباء كورونا وهذه من البدع المحدثة المحرمة، ومن ذلك توحيد حالة الواتس اب بوضع الدعاء أو التكبير.

وقد سئل الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: «عن حكم توحيد الدعاء ونشر الرسائل التي تدعو لتوحيد دعاء معين في يوم ما؟

الجواب: لا، يجب رفضها وإنكارها؛ لأنها من البدع، والمبتدعة يروجون البدع بأي وسيلة فيستغلون الجوالات لنشر مثل هذه الأعمال، والدعاء لا يحتاج اتفاق فكل مسلم يدعو بما تيسر له». انتهى[(٢)].

٥- أدعية مخصوصة محدثةٍ ليس لها أصل في السنة.

مع ظهور مرض كورونا يتكلف الناس اختراع أدعية بصيغ مخصوصة لأجل هذا المرض -عافانا الله منه- وكل هذا من البدع المحرمة،

(١) اللقاء الشهري ٢٥، موقع الشيخ الرسمي رحمه الله تعالى.

(٢) انظر كتاب «الإجابات المهمة في المشاكل الملمة» (٢/ ٦٤).

والواجب على المسلم أن يقف على ما جاءت السنة ببيانه والدلالة عليه من الأدعية المشروعة، والرقية الشرعية، وسؤال الله العافية.

٦- التكبير على الأسطح لزوال جائحة فايروس كورونا (كوفيد ١٩).

قلت: وهذه بدعة، كما حدث ذلك في بعض البلاد الإسلامية التكبير بصوت مرتفع على أسطح المنازل، وهذا ممن يستغل بعض المواسم لنشر البدع؛ فالواجب «الحذر ممن يستغل المواسم والأزمات لنشر البدع في وسائل التواصل[(١)]». مثل هذه البدعة الضلالة المنكرة: التكبير والتهليل والصراخ على الأسطح وفوق البيوت.

بل الفعل مخالف للتوجيهات النبوية؛ فقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ**»[(٢)].

---

(١) بل للأسف وجد من يحسب من الدعاة بترويجها، كما غرد بها بعضهم ممن ينتمي لجماعات وأحزاب تخالف منهج أهل السنة والجماعة بحسابه بتويتر، قال: «أهالي طنجة في الشمال المغربي يرتقون أسطح بيوتهم يجأرون إلى الله بالتكبير والتهليل والدعاء عسى الله أن يرفع الوباء ويزيل الغمة».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير =

وفي رواية عند أحمد؛ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ**» (١).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقوله «**اربعوا**» بفتح الموحدة، أي: ارفقوا. قال الطبري: فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين» (٢) انتهى.

٧- المطالبة - في بعض الدول- من الوزارة الدينية ببث القرآن الكريم عبر مكبرات الصوت لرفع وباء فايروس كورونا (كوفيد ١٩).

وهذه البدعة: «رفع القرآن في مكبرات الصوت»، من البدع المنتشرة التي تصدر كذلك من أشخاص بوضع مكبرات الصوت في المنازل أو على الأسطح، أو الشرفة، أو في السيارات، أو الأسواق بحجة رفع جائحة فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وكل هذا من البدع المحدثة.

وقد سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز: «في بعض المساجد في أنحاء كثيرة

= (٤/ ٥٧) برقم: (٢٩٩٢)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر (٨/ ٧٣) برقم: (٢٧٠٤).

(١) مسند أحمد (٣٢/ ٣٧٤) برقم: (١٩٥٩٩)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) فتح الباري (٦/ ١٣٥).

من العالم الإسلامي تتلى آيات من القرآن الكريم بمكبرات الصوت وذلك قبل صلاة الجمعة فما الحكم؟

الجواب: لا نعلم لذلك أصلًا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل الصحابة ولا السلف الصالح رضي الله عن الجميع. ويعتبر ذلك حسب الطريقة المذكورة من الأمور المحدثة التي ينبغي تركها؛ لأنه أمر محدث، والله سبحانه وتعالى أعلم» [(١)].

قلت: وجواب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينزل على مسألتنا هذه التي وقعت في زمننا جائحة فايروس كورونا (كوفيد ١٩).

ويوجد محذور آخر نبه إليه أهل العلم، وهو: تلاوة القرآن سواء أكانت مباشرة أم عن طريق التسجيل في الأماكن التي يكثر فيها اللغط، ولا يستمع فيها للتلاوة، عَدَّهُ جماعة من أهل العلم من امتهان القرآن.

قال حنبل: «كثير من أقوال وأفعال يخرج مخرج الطاعات عند العامة وهي مأثم عند العلماء، مثل القراءة في الأسواق، ويصيح فيها أهل الأسواق بالنداء والبيع، ولا أهل السوق يمكنهم الاستماع، وذلك امتهان» [(٢)]. ولذلك كره ابن عقيل القراءة في الأسواق [(٣)]، فالذي ينبغي

(١) بتصرف، مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (١٢/ ٤١٣).

(٢) الفروع وتصحيح الفروع (٢/ ٣٨٦).

(٣) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ١٥٠).

ترك مثل هذا؛ لما يترتب عليه من امتهان للقرآن، والله أعلم.

ونذكر بوصية ما أجملها للفضيل بن عياض، قال: «إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا، قَالَ: قِيلَ كَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ؟ قَالَ: أَيْ لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيَأْتَمِرُوا بِأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُوا عَنْ نَوَاهِيهِ، وَيَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ» (١).

وفي الختام هذه جملة من المخالفات العقدية والبدع المحدثة المُسخطة لله التي وقفت عليها أثناء إعداد هذا البحث، وأمثال هذه المخالفات العقدية سبب لعقوبة الله من وباء فايروس كورونا (كوفيد١٩) وغيره، فلندفعها بلزوم السنة وترك البدع، فإن الله عَزَّوَجَلَّ لا يرفع البلاء بالبدع والمحدثات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(١) أخلاق أهل القرآن للآجري (ص ١٠٣)، اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي (ص ٧٦).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله، وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

ولعلي في ختام هذا البحث أذكر مجموعة من النتائج التي خلصتُ إليها؛ علّها تنفع قارئها، وتكشفُ له ما لاح لي، ووصلتُ إليه:

١- أهمية الوقوف على جهود العلماء وطلبة العلم (من فتاوى وبحوث) في زمن الأوبئة ونشرها في المجتمع الإسلامي.

٢- استغلال أهل البدع هذه الأوقات والأزمنة بنشر شركهم وبدعهم وترويجها بين المسلمين من خلال برامج التواصل الاجتماعي، والشبكة العنكبوتية.

٣- خطورة المخالفات العقدية على الدين والبلاد والعباد عند انتشارها وترويجها في المجتمعات.

٤- ظهور العلاقة بين المخالفات العقدية وانتشار الوباء، وهذا ما رأيناه في بعض البلدان، وهذه النقطة تحتاج دراسة مكثفة لوجود شواهد من الواقع.

٥- من الإجراءات التي لابد تطبيقها قي زمن الأوبئة؛ محاربة المخالفات العقدية والتحذير منها لعظم خطرها، وهذا دور المؤسسات الدينية.

٦- دور مؤسسات الدولة التكاملي والتعاوني مع بعضها البعض؛ لمواجهة خطر المخالفات العقدية زمن الأوبئة.

٧- كثرة الشرور وتفاقم الخطر على صحة الإنسان عند التهاون مع هذه المخالفات العقدية في زمن الأوبئة؛ كما في المخالفات الشركية، مما تسبب في انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) في العديد من الدول، وتزايد أعداد المصابين مما أوقعهم في دائرة الأزمات.

المصادروالمراجع

١- الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، المتوفى: ١٤٢٩هـ، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: (١).

٢- أحكام الجنائز، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، الألباني، المتوفى: ١٤٢٠هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣- أخلاق أهل القرآن، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّيُّ البغدادي، المتوفى: ٣٦٠هـ، حققه وخرج أحاديثه: الشيخ محمد عمرو عبداللطيف بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: (١).

٤- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله المتوفى: ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، عدد الأجزاء: ١.

٥- الأذكار النووية أو «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار»، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى: ٦٧٦هـ، المحقق: محيي الدين مستو،

الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الثانية،١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: (١).

٦- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، المؤلف: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: (١).

٧- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، المتوفى: ٤٤٦هـ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه، عدد الأجزاء: (٣).

٨- الاستغاثة في الرد على البكري، المؤلف: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني أبو العباس تقي الدين، المحقق: عبدالله بن دجين السهيلي، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع - الرياض، رقم الطبعة: ١، سنة النشر: ١٤٢٦هـ، عدد المجلدات: (١).

٩- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، المتوفى: ٩٢٦هـ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، عدد الأجزاء: (٤).

١٠- اقتضاء العلم العمل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المتوفى: ٤٦٣هـ، المحقق: محمد ناصر

الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧هـ، عدد الأجزاء: (١).

١١- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا، المتوفى: ٩٦٨هـ، المحقق: عبداللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: (٤).

١٢- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبدالسند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس.

١٣- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣معدد الأجزاء:٢١.

١٤- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المتوفى: ٨٠٤هـ، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض- السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: (٩).

١٥- بذل الماعون في فضل الطاعون، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق: أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار النشر: دار العاصمة، تاريخ النشر:١٤١٢هـ ١٩٩١م، بلد النشر: السعودية- الرياض، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: (١).

١٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، المتوفى: ٨١٧هـ، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: (٦).

١٧- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله، أبومحمد، زكي الدين المنذري المتوفى: ٦٥٦هـ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: (٤).

١٨- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المتوفى: ٨١٦هـ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م عدد الأجزاء: (١).

١٩- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٢٠- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: ٨٥٢هـ تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: (١).

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي المتوفى: ٧٤٢هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: (٣٥).

٢٢- الجامع الكبير -سنن الترمذي-، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى المتوفى: ٢٧٩هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: (٦).

٢٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المتوفى: ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،

الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، عدد الأجزاء: (٢٠) جزءا (في ١٠ مجلدات).

٢٥- الدر النضيد على أبواب التوحيد، المؤلف: سليمان بن عبدالرحمن الحمدان، الناشر: مكتبة الصحابة - جدة، الطبعة الرابعة، سنة النشر: ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، عدد المجلدات: (١).

٢٦- ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، المتوفى: ٥٠٧هـ، المحقق: د. عبدالرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م، عدد الأجزاء: (٥).

٢٧- رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي الحنفي، المتوفى: ١٢٥٢هـ، الناشر: دار الفكر- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: (٦).

٢٨- رسالة في القضاء والقدر، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، المتوفى: ١٤٢١هـ، الناشر: دار الوطن، الطبعة: ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: (١).

٢٩- الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المتوفى: ٣٦٠هـ، تحقيق: محمد

شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت عمان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: (٢).

٣٠- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى: ٧٥١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٥.

٣١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني المتوفى: ١٤٢٠هـ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، لمكتبة المعارف، عدد الأجزاء: (٦).

٣٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني المتوفى: ١٤٢٠هـ، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م،عدد الأجزاء: (١٤).

٣٣- سنن ابن ماجه، ابن ماجه – وماجه اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المتوفى: ٢٧٣هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: (٥).

٣٤- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني المتوفى: ٢٧٥هـ، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: (٧).

٣٥- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: (١).

٣٦- الشرح الممتع على زاد المستقنع، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، المتوفى: ١٤٢١هـ، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ، عدد الأجزاء: (١٥).

٣٧- شرح مختصر خليل للخرشي، المؤلف: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله، المتوفى: ١١٠١هـ، الناشر: دار الفكر للطباعة- بيروت، عدد الأجزاء: (٨).

٣٨- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي، الحجري المصري، المعروف بالطحاوي، المتوفى: ٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م، عدد الأجزاء: (١٦).

٣٩- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المتوفى: ١٤٢٠هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: (٢).

٤٠- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: ١٤٢٠هـ، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٤١- صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: ١٤٢٠هـ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٤٢- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، المتوفى: ٣٢٢هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: (٤).

٤٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي المتوفى: ١٣٢٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: (١٤).

٤٤- فتاوى نور على الدرب، المؤلف: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، المتوفى:

١٤٢٠هـ، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، عدد الأجزاء:(٢٢).

٤٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، عدد الأجزاء: (١٣).

٤٦- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: (١٠).

٤٧- الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، المتوفى: ٧٦٣هـ، المحقق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: (١١).

٤٨- القول المفيد على كتاب التوحيد، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، المتوفى: ١٤٢١هـ، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: (٢).

٤٩- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، المتوفى:

٣٦٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض - عبدالفتاح أبو سنة الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٠- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: (١٥).

٥١- المجتبى من السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي المتوفى: ٣٠٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٩.

٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المتوفى: ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: (١٠).

٥٣- مجموع فتاوى العلامة عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المؤلف: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز المتوفى: ١٤٢٠هـ، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا.

٥٤- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: ٤٥٨هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار

الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١١ (١٠ مجلد للفهارس).

٥٥- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى: ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، عدد الأجزاء: (١).

٥٦- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المتوفى: ٧٥١هـ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: (٢).

٥٧- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني، المباركفوري، المتوفى: ١٤١٤هـ، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٥٨- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني، النيسابوري، المعروف بابن البيع، المتوفى: ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا،

دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: (٤).

٥٩- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي المتوفى: ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: (١٣).

٦٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: ٢٤١هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥معدد الأجزاء: ٨.

٦٢- مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار المتوفى: ٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، عدد الأجزاء: ١٨.

٦٣- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي المتوفى: ٢٥٥هـ، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر (بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م عدد الأجزاء: (١).

٦٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، النيسابوري، المتوفى: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت-، عدد الأجزاء: ٥.

٦٥- مشكاة المصابيح، المؤلف: الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: (٣).

٦٦- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار العاصمة ودار الغيث، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٧- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: ٣٦٠هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسينيدار الحرمين - القاهرة-، عدد الأجزاء: (١٠).

٦٨- المُعجم الكبير المُجلدان الثالث عشر، والرابع عشر، سليمان بن أحمد

بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المتوفى: ٣٦٠هـ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، عدد الأجزاء: (١٣، ١٤).

٦٩- المعجم الكبير قطعة مِنَ المُجَلَّدِ الحَادِي والعِشْرِينَ، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: ٣٦٠هـ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبدالرحمن الجريسي الطبعة: الأولى: ١٤٢٧هـ.

٧٠- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى: ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية – القاهرة- الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: (٢٥).

٧١- المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي المتوفى: ٢٤٩هـ، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: (٢).

٧٢- المنتخب من مسند عبد بن حميد،أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام المتوفى: ٢٤٩هـ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨عدد الأجزاء: ١.

٧٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد

بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م معدد الأجزاء: (٤).

٧٤- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، المؤلف: ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار ابن كثير، سنة النشر: ١٤٢٩- ٢٠٠٨، رقم الطبعة: ٢، عدد المجلدات: (٥).

٧٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى: ٦٠٦هـ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء:٥.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

شكر وتقدير ٥

المقدمة ٦

مشكلة البحث: ٧

أهمية البحث وأسباب اختياره: ٨

ومن أسباب اختيار الموضوع ما يلي: ٨

منهج البحث: ٩

التمهيد: وفيه مطلبان: ١١

المطلب الأول: حقيقة الوباء، والحكمة من ابتلاء الله عباده به ١١

المطلب الثاني: الموقف الصحيح عند وقوع الوباء..... ١٤

المبحث الأول: الإيمان بالقضاء والقدر في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وفيه مطلبان: ٢٤

المطلب الأول: آثار الإيمان بالقضاء والقدر في فايروس كورونا (كوفيد ١٩) .. ٢٤

المطلب الثاني: قوادح في الإيمان بالقضاء والقدر في زمن الأوبئة، وفيها مسألتان: ٢٧

المسألة الأولى: ترك الأسباب: ٢٧

المسألة الثانية: الاعتراض والتسخط:..... ٢٩

المبحث الثاني: المخالفات العقدية زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وفيه ثلاثة مطالب: ٣١

المطلب الأول: أنواع البدعة، وحكمها، وخطورتها..... ٣١

أنواع البدعــة، البدعة في الدين نوعان:..... ٣٢
حكم البدعة:..... ٣٢
المطلب الثاني: البدع العقدية زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وصورها، وفيه مسألتان: ٣٥
المسألة الأولى: صور البدع العقدية الشركية، في زمن وباء فايروس كرونا (كوفيد ١٩): ٣٥
المسألة الثانية: المخالفات العقدية التي هي من وسائل الشرك زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩): ٤٠
تنبيه: مسألة (حديث نجم الثريا ورفع العاهة): ٤٨
المطلب الثالث: البدع العملية في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩)، وفيه مسألتان: ٥٢
المسألة الأولى: أصناف البدع العملية، وهي خمسة: ٥٢
المسألة الثانية: من صور البدع العملية في زمن فايروس كورونا (كوفيد ١٩):.. ٥٣
الخاتمة ٦١
المصادر والمراجع ٦٣
فهرس الموضوعات ٧٩